المجلة الليبية للدراسات الأكاديمية المعاصرة (Libyan Journal of Contemporary Academic Studies)
LJCAS, eISSN: 5970-3005
Volume 4, Issue 1, 2026, Pages: 768-777

Techniques of the Novelistic Character in Libyan Literature: The Novel Lafih as a Model

Sharada ali abd Asalam kaleefa *
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Bani Waleed University, Bani Walid, Libya
***Email (for reference researcher):** sharadaali@bwu.edu.ly

تقنيات الشخصية الروائية في الأدب الليبي: رواية" لافيه" أنموذجاً

أ. شراده علي عبد السلام خليفة*
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

Received: 16-03-2026; **Accepted:** 25-05-2026; **Published:** 07-06-2026

Abstract:
This study aim to introduce the concept of character ,which is considered one of the most important components of narrative work, through the classification of characters in the novel Lafia by the Libyan writer Ali Abdel Muttalib Al Huni as model .The study seeks to understand how the writer was able to achieve harmony and consistency among the various elements of the narrative structure within the novel .Therefore, it was necessary for the researcher to adopt the descriptive analytical method based on a close reading of the text in order to understand and investigate aspects related to narrative techniques, and to highlight the most significant features and characteristics included in the text of the novel through presenting analyses of the characters in the narrative.

Keywords: the novel Lafia, character, narrative character techniques, types of characters.

الملخص
تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالشخصية وهي أحد أهم مكونات العمل الروائي وذلك من خلال تصنيف الشخصيات في رواية" لافيه" للكاتب الليبي علي عبد المطلب الهوني كنموذج حي يمكننا من معرفة الكيفية التي استطاع بها الكاتب أن يحقق اتفاقاً وانسجاماً بين مختلف عناصر البناء السردي داخل الرواية وبذلك كان لزاماً على الباحثة اتباع المنهج الوصفي التحليلي القائم على استقراء النص لفهم وتقصي الجوانب المتعلقة بتقنيات السرد ، وإبراز أهم ما تضمنه نص الرواية من مميزات وخصائص من خلال إظهار تجليات الشخصيات في الرواية..

الكلمات المفتاحية: الرواية" لافيه"، الشخصية، تقنيات الشخصية الروائية، أنواع الشخصيات.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ...والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، وعلى أصحابه الغرّ الميامين ....وبعد

يشكل بناء الشخصية تقنية هامة ووسيلة ضرورية في سبيل تحقيق الرواية أهدافها الجمالية ودلالتها الإنسانية، ويبدو أن هذه التقنية على وجه الخصوص ،يؤدي اكتشافها وتأمل مكوناتها وجوانبها إلى تفعيل المنظور النقدي ليتمكن من استشراف أفق يسمح برؤية أشمل وأعمق للرواية، من حيث طبيعة العلاقات بين الشخصيات وأثرها في خلق التوتر ، والصراع الدرامي الضروري للرواية، وهذا كله لا يتأتى تجليه إلا في خضم الأحداث ، وما تمثله في نسقي الزمان والمكان على وجه العموم.

وسأقدم في هذه الورقة البحثية عرضاً لبنية الشخصية الروائية وتقنياتها من خلال تحليل رواية " لافيه" للكاتب علي عبدالمطلب الهوني، للإجابة على عدد من التساؤلات منها: ما أنواع الشخصيات التي تتضمنها الرواية؟ وكيف تم تقديم الشخصيات وتطويرها داخل النص؟ من خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الشخصيات وتحليل خصائصها وتقنيات بنائها، للوصول إلى أهداف البحث المتمثلة في: التعرف إلى مفهوم الشخصية الروائية وأهميتها في العمل السردي، وتحليل الأبعاد النفسية والاجتماعية والفكرية للشخصيات، والكشف عن تقنيات بناء الشخصية في رواية" لافيه" وتطورها ونموها، وقدرتها على التعامل مع الأحداث وهي ثلاثة أصناف: الشخصيات الرئيسية، الشخصيات الثانوية، الشخصيات الهامشية، وانتهت هذه الورقة بأهم وأبرز النتائج.

المبحث الأول: مفهوم الشخصية لغةً واصطلاحاً:

لغةً: جاءت لفظة الشخصية في معجم لسان العرب لابن منظور من" شَخَصَ: الشخصُ: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجميع أشخاص وشخوص والشخص سواء الإنسان أو غيره وتراه بعيدا تقول :

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثلاثة أشخاص وكل شيء قد رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص.[1]

وقد يأتي الشخص بمعنى السمو والظهور والارتفاع وهذا ما ذهب إليه إبراهيم مصطفى في معجم الوسيط بقوله: "أن الشخصية هي " صفات تميز الشخص من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات وإرادة وكيان مستقل"[2]

اصطلاحاً : بما أن الشخصية هي الركيزة الأساسية في النسيج السردي فإنها تعمل على ربط الأحداث والأفعال على غرار ذلك فقد عرّفها أحد النقاد بأنها "مفهوم كلاسيكي يشمل مجموعة من الأطراف الفاعلة في النص السردي مثل الممثل والفاعل والعامل والعامل المساعد "[3]

وهذا القول يعني أن الشخصية كالإنسان لها خصائص متعلقة بها وهي عبارة عن بعض الأدوار والأفعال التي يمارسها الإنسان لتحقيق غاياته لأغراض نفسية واجتماعية، وتعتبر "عنصر فاعل في الرواية بحيث يساهم في صنع الحدث ويؤثر فيه، ودون الشخصية المدركة يفقد كل من الزمان والمكان معناهما وقيمتهما، فعلى الرغم من وجود الزمان والمكان مستقلين عن الإنسان فإنهما يظلان بلا قيمة حقيقية خارج وعي الإنسان والشخصية في الأدب تؤخذ من الواقع ومع ذلك فإنها تختلف بطريقة أو بأخرى تألفهم أو تراهم فالكاتب يهتم باستبطان شخصياته من الواقع"[4]

أي أنه من المستحيل أن تحيا رواية بدون شخوص لذلك نجد الكاتب يسعى إلى استدعاء الشخوص حتى يتمكن من صنع أحداث مترابطة وإعطاء أهمية للزمان والمكان.

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن الشخصية تتحكم في عملية إظهار الحدث وهي مرتبطة بجملة الكلام الذي يوضح سلوكها وتصرفاتها وتنقسم إلى ثلاثة أقسام : رئيسية، ثانوية، هامشية.

المبحث الثاني: تقسيم الشخصيات حسب الدور :

في رواية " لافيه" لم يعتمد الكاتب على بطل واحد فقط كما هو حال أغلب الروايات بل قدم مجموعة من الشخصيات التي تمثل فئات المجتمع الليبي في تلك المرحلة "ما قبل فترة 1969م"، ويمكن تقسيمها إلى:

أولا: الشخصيات الرئيسية:

وتسمى أيضاً بالمركزية والمحورية والفاعلة فهي الشخصيات المهيمنة " والبارزة التي يكمن في تعقيدها ويُرى حضورها طاغياً،وتتفرد بمكانة متفوقة، حيث تنال قدراً كبيراً من الاهتمام.[5]

وهي" الشخصية المعقدة : المركبة: الدينامية: الغامضة: لها قدرة على الإدهاش والإقناع ،كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي وتتأثر دائماً بالاهتمام ويتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها"[6]

وتظهر أهمية العنصر الرئيس من خلال علاقته مع الشخوص الأخرى الثانوية وبالنظر إلى رواية " لافيه" نجد أن الشخصيات الرئيسية تتمثل في كل من الوالي ، بوقطاية، لافيه، مخلوف.

1- الوالي:

هو أحد زعماء الفلاقة على رأس ولاية فزان وهو الشخصية المركزية لها دور محوري داخل بنية الرواية وقد تكرر دورها في مختلف الأحداث كونه المحرك الرئيس لها والرواية تتناول المجتمع الليبي ما قبل فترة 1969م، خاصة منطقتي فزان وطرابلس وتركز على الصراع الاجتماعي والسياسي والطبقي ويمثل الوالي الطبقة الحاكمة والنفوذ الإداري فقد رسم الكاتب الجشع والبطش والفساد الإداري والاجتماعي في شخصية هذا الوالي الذي تولى المنصب رغماً عن الأهالي وفي حين غفلة منهم حتى أول مجيئه إلى القرية كان مصحوباً بقاطع الطريق " بوقطايه" الذي كان يذيق الأهالي شتى أنواع العذاب في إشارة منه إلى ما سيؤول إليه مصير كل من يعارضه " .....تنبه الوالي لما اعتراهما من ذهول عند رؤية بو قطايه وهو يلوح بسبابته

1 ابن منظور ،1994م ، لسان العرب، دار صادر بيروت ،ط1،ص 406
2 إبراهيم مصطفى وأخرون، د.ت، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشرتركيا،ص475
3 بوعلي كحال ،2002م، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع الجزائر، ص8
4 هلال، محمد غنيمي ، 1993م، النقد الأدبي الحديث، دار العودة لبنان، ص564
5 مرتاض ، عبد الملك،1995م تحليل الخطاب السردي ،ديوان المطبوعات ،الجزائر،ص40
6 بوعزه محمد،2010م، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم الرباط،ط1،ص 88

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في وجهيهما إلى هذه الدرجة يزعجكما بوقطايه؟ سلما عليه إنه ساعدي الأيمن في فزان.... ومن يعصاني أو يتأخر في دفع الضرائب أسلطه عليه."[1]

وعند ترشحه للانتخابات صار يتوعد الأهالي قائلاً: "...علماً بأني سوف أعاقب كل من يجرؤ علي فيصوت لغيري بضربه بالسوط السوداني"[2]

وعلى اعتبار الوالي أحد زعماء الفلاقه لم يتوانى عن نهب قوت الأهالي والاستيلاء عليه فقد كانت الولائم التي تقام إحتفاءً بقدومه الغير مرغوب بتوليه هذا المنصب من أقوات الأهالي" لأن كل الوجبات التي تقدم للضيوف كلها تُطبخ في منازلهم ، واللافت للنظر والداعي للسخرية أن الوالي طلب من بوقطاية السفر إلى طرابلس طلباً للعون والمساعدة لأن الأهالي والضيوف استهلكوا كل ما احضره من طرابلس من تموين وهو لا يريد أن يُضعف هيبة الدولة في عيون مواطنيها"[3]

ولم يغفل الكاتب رسم صورة واصفاً فيها الوالي البشع المنظر الجشع الطبع قائلا: "وعلى غير العادة أدخله الوالي بسرعة وهش له وابتسم ابتسامة عريضة بانت من خلالها أسنانه القذرة السوداء ، وبينها بعض من بقايا اللحم التي مازالت عالقة بها من وجبة العشاء" [4]

والكاتب يتكلم حيناً عن أعمال الوالي الظالم بصيغة الغائب وأحيان أخرى تظهر الشخصية متحدثاً عن نفسها وذلك لإثراء الرواية وإضفاء تفاصيل حية في السرد فعند لقاءه بالشيخ حامد قال : " تعلم معزتك عندي أنت ذراعي الأيمن في حيكم وأنا أعول عليك كثيراً ولهذا استدعيتك.....تعلم يا شيحنا أن الحكومة في طرابلس قررت إجراء انتخابات في كل محافظات المملكة....قل لرأس كل عائلة أن يجمع أفراد عائلته وأن يضعوا بطاقاتهم في صندوق الوالي ولا ينسوا أن يمروا عليّ مساء يوم الانتخاب ليستلموا خمسة دنانير لكل فرد، وأن يرعبوا كل من يحاول أن يغير أفكارهم" [5]

هذا الوالي لا يفوت فرصة نهب أي شخص من الأهالي أو القادمين إلى فزان إلا أنه في هذه المرة لم يوفق في النصب على مخلوف فبعد مراوغته له كالثعلب استطاع الفرار من قبضته وهرع عائداً إلى طرابلس قال الوالي : " يا مخلوف ...قررت أن أبني سكناً جديداً بالقرب من سكني الأول ...واخبروني أنك أفضل من يقوم بهذه المهمة، فهم مخلوف أن الوالي يريد أن ينصب عليه ..تظاهر بالموافقة.....باع مخلوف مقتنياته في بحر ثلاثة أيام ثم كان مع أول الليل لليوم الرابع جالساً إلى جانب سائق الشاحنة المتجهة إلى طرابلس هارباً من الوالي الذي ما سمع بإنسان زاد عليه قرشاً إلا أخذه منه بالقوة أو بالطيبة"[6]

وبعد فشل المظاهرات ضد الوالي وكبحها زاد الوالي من الضغط على مواطني ولايته فزان وأكل أموالهم وسلب أراضيهم إلى صبيحة اليوم الحاسم الذي التحم فيه الطلبة والمواطنون في مظاهرة جعلت الوالي يلوذ بالفرار خارج الولاية لينتهي بذلك ظلمه واضطهاده لأهالي ولاية فزان .

2- أبو قطايه:

هذه الشخصية التي كان يملؤها الحقد والكره لأهالي فزان " كان شاب أشمط الجسم قاسي الملامح رقيق الساقين نتن الرائحة يأتي في مؤخرة قافلة الفلاقة له من الحقد والحسد على أهل القرية والقرى المجاورة ما يفوق الخيال لا يهمه النهب والسرقة بقدر ما يستهويه أن يرى الألم في عيون الأهالي وخاصة الأطفال حتى أنه لوحظ في كثير من الغارات يضرب الأطفال بعنف وهو يضحك وعيناه لا تفارقان وجوههم تتفحص مواطن الألم فيها وهو يبتسم برضى"[7]

حتى أنه لا يقيم وزناً للمقدسات فقد كان يدخل المسجد ويقطع حلقات الذكر ويفعل ما يأمره الوالي دون أدنى تردد وكان يتعمد أن يهين الشيخ ويقلل من قدره أمام الناس فقد " دخل أبو قطايه المسجد وخرم حلقة الذكر واتجه صوب الشيخ وخاطبه بصوت جهوري ودون أن يلقي عليه التحية قائلاً: الوالي يريدك الآن...هيا قم معي ..ومد يده ليوهم الشيخ بأنه يريد مساعدته على النهوض ولكنه سحبها في آخر لحظه فجثى الشيخ على

1 الهوني، علي عبدالمطلب،2009م ، رواية لافيه، مكتبة مدبولي للتوزيع،ص42
2 المصدر السابق، ص60
3 الهوني، علي عبدالمطلب، رواية لافيه، ص45
4 المصدر السابق، ص57
5 المصدر السابق، ص59
6 الهوني ، رواية لافيه،ص138
7 المصدر السابق، ص 14

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ركبتيه ،وابتسم بوقطايه منتشياً لأنه يحب أن يذل ويهين من له قدر ومرتبه بين الناس ....وبعد خروجهم طلب من الشيخ أن ينزل عن ظهر الحمار ليركبه قائلاً لا يليق ب" جباد " أن يركب والبدوي يسير على قدميه"[1]

ورغم علمه بخبث ودناءة الوالي إلا أنه كان مخلصاً في خدمته فقد كان يمينه التي لا تتوانى تنفيذ أوامره قال للشيخ حامد : "كول ورحم ....اذبح واعزم الذين سينتخبون الوالي ثم سأله بخبث: متى قرر الحاج مختار أن يعزم الضيوف؟ فقال الشيخ: يوم الجمعة بعد الصلاة ، قال بوقطايه: إذن ليكن موعدنا نحن أيضاً يوم الجمعة بعد الصلاة...لنرى من معنا ومن ضدنا"[2]

وقد كانت نهاية هذه الشخصية المرعبة والقاسية التي تستلذ بتعذيب الأهالي نهاية تليق بتاريخها الحافل بالجرائم حيث" وجد بوقطاية مذبوحا من الوريد إلى الوريد وعلى جثته أثار تعذيب بالنار وجروح وكدمات...سجلت الجريمة ضد مجهول كما كانت جرائمه تُسجل ضد مجهول وفي المساء استأجر الوالي اثنين من الأهالي لدفنه ،قائلاً: ادفنوه...لم أجد أحداً من الناس رضي بأن يسير في جنازته...أرجو أن تقبله أمه الأرض وإن كان ابناً عاقاً...وهكذا قُبِر بوقطايه كما تُقبر الحيوانات النافقة ،لم يصل عليه بل فُتحت له حفرة في أقصى المقبرة بعيدة عن القبور وقذف بها"[3]وبذلك أسدل الستار على حياة رجل شغل الولاية زمناً ،إلا أن الأهالي ظلوا يهابونه حتى بعد موته فقد تمثل لهم في صورة ابنه في شهادة الميلاد " مخلوف " لاحقاً.

3- لافيه:

تمثل هذه الشخصية" المومس" التي عانت الفقر والظلم والتهميش والغربة أمام السلطة والواقع وتدور حولها أغلب الأحداث في هذه الرواية فقد دُفعت لافيه الغريبة عن هذه الولاية إلى هذا العمل بسبب الفقر والاستغلال والفروقات الطبقية ،وقد وظفها الكاتب هنا لتكشف حقيقة المجتمع فهي ترى النفاق الاجتماعي واستغلال الفقراء والتفاوت الطبقي في القرية إضافة إلى زواجها من زوج مجرم وقاتل زاد حياتها ضيقاً وضنكاً وقد مثلت الغربة والعزلة منذ اول ظهور لها في الرواية "كانت بالقرب من بيت الوالي تقيم مومس لا يعرف لها نسب ولا من أين جاءت ؟،كانت تدعى " لافيه" أو هكذا تحب أن تُسمى" [4]

ويبدو أن لافيه كانت تبحث عن ذاتها التي هضمت وسط ضجيج المجتمع القاسي الفقير وهنا إشارة إلى التنوع الطبقي والقبلي في فزان فقد جمعت الولاية بين الفزاني والبدوي وبين من هو من بني جلدة لافيه كما وصفها الكاتب في تحفظ متعمد وهو " الغريب" الذي التقته لافيه في بيت الوالي " ففي بيت الوالي التقت " لافيه" برجل محقر من الجميع غير معروف النسب ولا المنطقة التي جاء منها وكان، كما يقال عنه مثل الفقاع خرج من باطن الأرض...اشفقت عليه في أول الأمر لأنه مثلها لا جذور له في هذه الأرض ولكن عندما خاطب نفسه بصوت مسموع بلغة غير العربية، فغرت "لافيه" فاها وسألته بنفس اللغة التي تحدث بها: هل أنت.....فرد عليها السؤال بمثله وهل أنت.....!فطلب منها إخفاء حقيقة أصلهما عن الجميع خاصة زوجها فقالت: وهذه هي رغبتي"[5]

وتمثل شخصية " لافيه" أداة نقد اجتماعي وسياسي فقد كانت الرواية ترصد المرحلة التي مرّت بها ليبيا ما قبل 1969م ،وقد عاشت لافيه اغترابا اجتماعياً جعلها تتمسك بالغريب وتخشى فقدانه فقد غامرت بنفسها لتنقذه مما كان يخطط له الوالي وزوجها بوقطايه "فقد عرفت الداهية بما يبيته زوجها لابن عمها ، وهو نصف غائب عن الوعي نتيجة لما احتساه من خمر.... فغافلته حتى نام وصار يغط في نومه كثور مذبوح فخرجت متسللة مسرعة إلى الغرفة الملاصقة لبيت الوالي من الجهة الغربية.. طرقت الباب طرقات خفيفة ففتح الغريب الباب نصف فتحة ليتبين الطارق أدخلها وسألها مذعوراً عن سبب قدومها في هذه الساعة المتأخرة ،،أخبرته ما يبيت له من قبل الوالي وبوقطاية" [6]

---

1 االسابق، ص15
2 االمصدر السابق،ص 64
3 الهوني، رواية لافيه، ص97
4 المصدر السابق، ص47
5 المصدر السابق، ص53
6 االهوني ، الرواية ، ص 80

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ولأنها تشعر بالاغتراب في القرية سرعان ما لحقت بالغريب إلى طرابلس برفقة ابنها " مخلوف" فقد " اخذت ابنها وانطلقت إلى بيت الوالي وبقيت به تساعد سيدتها في تقديم أصناف الطعام للضيوف حتى منتصف الليل عندها استأذنت وخرجت بابنها شاهدت على بعد رجلاً معمماً فتبعته حتى أوصلها إلى سيارة كانت تنتظر بجانب جامع اقعيد....انطلقت الشاحنة باتجاه طرابلس ...هربت لافيه كما هرب الغريب دون أن يعلم بها أحد تماماً كما جاءا"[1]

وكما جاءت لافيه وحيدة غريبة إلى فزان انتهى بها المطاف آخر أيامها وحيدة كذلك فبعد وفاة زوجها" الغريب " تركها ابنها الوحيد "مخلوف" الذي سافر إلى إيطاليا برفقة عمه وابنته " سهى" التي تزوجها فيما بعد ف " رجعت مكسورة الخاطر من المطار مباشرة إلى منزلها ...وحاولت أن تركز في مجريات ما حدث لها ولابنها فلم تستطع.. وحاولت أن تلقي اللوم والمسؤولية على من كان سبباً في سفر ابنها وتركه موطنه...والدموع تسيل من عينيها حتى أدركها سلطان النوم فنامت مكانها.. قتلتها الوحدة والفراغ وبعد شهور شوهدت جنازة يتقدمها رجل مسن يبكي أمامها ورجلان استأجرهما لحملها لأنه لم يبق من أهلها أحد بالحارة,, قال المسن إن الطبيب الشرعي أخبره إنها توفيت منذ يومين"[2] وما اشبه موتها وجنازتها بموت وجنازة بوقطاية...فقاتل بوقطايه الغدر والخيانة وقاتلها الوحدة والاغتراب ولم يحضر جنازتهما أحد حتى "مخلوف"!!!

وبهذا يختم الكاتب مسيرة حياة "لافيه" التي عانت مرارة الوحدة والغربة والشتات فلم تعرف حياتها طعم الهدوء والاستقرار....

4ـ مخلوف:

هو الشخصية التي تنامت منذ بداية الرواية حتى نهايتها فقد تابعنا سير حياته منذ ولادته في بيت بوقطايه وهو ابن "للغريب" ف " بعد مرور شهور سمعت من بيت بوقطايه زغرودة مع الفجر فعلمت الجارات بالتجربة بأنه قد زاد عددهم واحداً..... اقترب بوقطايه من زوجته وحمل الوليد بين يديه ..فقالت له مداعبة: إنه يشبهك

تماماً وهي تعلم في قرارة نفسها إنها كاذبة..لقد طعن في شرفه وسمع صوتاً يتردد في أذنه إنه لايشبهك "[3] ومع مرور الزمن ازدادت شكوك بوقطايه حول مخلوف ولكن "لافيه" استطاعت بدهاءها أن تبدد شكوكه حول صحة نسب مخلوف له فقد سألها ذات مرة قائلاً: "ألم تلاحظي معي أن مخلوف به شبهاً من الغريب؟!..أجابت قد يكون ذلك صحيحاً إنك تعلم إنني كنت ألتقي الغريب خلال الوحم كثيراً ببيت الوالي ويبدو أنه لشدة كرهي لذلك المسخ الذ اسمه الغريب انطبعت صورته داخلي فجاءت صورة ابني على شاكلته [4]"

وتربى مخلوف في كنف " بوقطايه" مدللاً فقد " ادخل بوقطايه ابنه إلى المدرسة ..وكانت البادية يومها ترى في المدارس بطالة تعرض من يدخلها للسخرية من أمثاله من البدو في حين أن الأهالي كانوا يسخرون من الذي لا يرسل ابنه للمدارس" [5]

ورغم ذلك لم يخفَ كره مخلوف ل "بوقطايه" فلم يبد بالاً عندما سمع خبر وفاته " لقد انتقل والدك إلى جوار ربه الكريم ...قال الغريب بل انتقل إلى جوار ربه المنتقم ....ثم رفع يديه إلى السماء وهو يقول: الله ينتقم منك يا ظالم...هذا كله ومخلوف جالس يستمع لم تطفر منه دمعة واحدة فهو لا يحبه بل يكرهه وفي كثير من الأحيان تمنى أن يخنقه بيديه"[6]

ولأنه كبر في بيت بوقطايه ورث منه الجشع وحب المال فبعد وصول خبر الوفاة هم للذهاب إلى سبها ليأخذ حقه من التركه قائلاً : "إنني انوي السفر إلى سبها لأخذ حقي من التركه فهل تمانعين يا أمي؟ لا أبداً ..فقط أردت أن تراجع نفسك ..لأن أعداء أبيك المشطوب من شهادة الميلاد كُثر ...وأخشى عليك منهم ..ومع

1 المصدر السابق، ص91
2 المصدر السابق، ص194
3 الهوني، رواية لافيه ، ص53
4 المصدر السابق ، ص85
5 الهوني ، رواية لافيه، ص84
6 المصدر السابق، ص100

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المساء ركب الحافلة وتوجه تلقاء سبها....وحال وصوله سلم على الوالي مقبلاً يده ورأسه قائلاً أريد أن أحظى برؤيتكم وأخذ حقوق والدي وبيع البيت والرجوع إلى طرابلس"[1]

ويشير الكاتب إلى عاطفة مخلوف التي لم تظهر تُجاه بوقطايه إلا بعد وفاته من خلال زيارة قبره بعد ان تحصل على كل ماله قائلاً: " أليس من حق بوقطايه عليه بعدما تحصلت على كل هذا المال أن أذهب إلى المقبرة لأقف على قبره مترحماً، ذهب على قدميه إلى المقبرة وجد بوابتها مشرعة سأل بعض الشباب الذين كانوا يطوفون بالضريح منشدين بعض الأناشيد الدينية عن قبر بوقطايه...نظروا إليه باستغراب ولم يتحدثوا معه وأشاروا بأصابعهم ناحية القبر واستمروا في الطواف والإنشاد، واتجه صوب بوقطايه مخاطباً إياه: ليرحمك الله واستدار ليعود من حيث أتى"[2]

وحبه للمال دفعه لنهب نصيب أمه من البيت الذي تركه بوقطايه فحال عودته إلى طرابلس " اتجه إلى ميدان الشهداء حيث " بنك دي روما" ووضع كل مامعه من نقود به بعد أن أخرج نصف المبلغ الذي باع به المنزل ليسلمه لأمه...وتظاهر أمام والدته بأنه غير راض عن رحلته وأنه باع المنزل بثمن هو أقل من حقه لاضطراره للعودة إلى طرابلس"[3]

وخلال رحلته في سبها وقبل عودته إلى طرابلس أثار رعب الناس باستحضار شخصية بو قطايه من خلال ذكر اسمه أو استحضار أسلوبه الهمجي فقد دار حوار فظ بينه وبين المؤدن الذي أيقضه للصلاة قائلاً :ألا تعلم من أنا ..أنا مخلوف بن بوقطايه إن لم تغرب عن وجهي أكلت كبدك بعد أن أشق بطنك بهذا السكين ...هرب الجميع من حوله وبقيت لحية المؤذن في يده ...قبض عليها بعنف فصرخ المسكين يطلب النجدة لم ينقذه أحد إلى أن أرخى مخلوف قبضته "[4]

وهذا ليس بالغريب فقد تأثر بالبيئة التي نشأ بها بيت الوالي عندما كان صغيراً وبيت بوقطايه أيام شبابه وكلاهما لا يزرعان إلا الشر والبغض والفساد كما جاء في الرواية.

إلا أنه كان يستشعر ويُكبر الخصال الحميدة والطهارة والنقاء في أهالي فزان وهذا ما دفعه إلى السفر لبناء سبها والدخول في عمل المقاولات قال مخاطبا أمه: " لم أر في حياتي اطيب من أهل فزان ونقاء وطهارة قلوبهم لا يعرفون الحقد ولا يستطيعون فعله...تصوري كل ما فعله بوقطايه بهم قام أحدهم بدعوتي لتناول طعام الغذاء معه...كما استقبلني كثير ممن كان معي على مقاعد الدراسة بالترحاب وكأنني واحد منهم ...واللهي غني نادم على قولي لك إنهم يستحقون أكثر من بوقطايه..إنهم يستحقون كل خير ولهذا أريد أن اشاركهم في بناء بلدنا سبها من جديد.."[5]

وهذا ما دفعه للسفر إلى سبها والعمل على بناء بيوت فيها وإعمارها ولكن عندما علم بمكر الوالي سرعان ما عاد أدراجه إلى طرابلس وبقي يعمل في عطرية والده إلى ان غادر برفقة عمه إلى إيطاليا.

هذه الشخصية جمعت بين الجشع والطمع والذكاء والخبث وقد افتقر إلى الحنان والعاطفة الأبوية كونه عاش محنة مركبة بين والد في شهادة الميلاد ووالده الحقيقي الذي عرفه في آخر أيام حياته..

ثانياً: الشخصيات الثانوية:

رغم ما قيل في شأن الشخصية المحورية إذ ان هذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها فالشخصيات الثانوية تلعب هي الأخرى دوراً هاماً في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي ، فهي العنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية وهي " مسطحة، أحادية، وثابتة ،ساكنة، واضحة، ليس لها أي جاذبية تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي ،لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي يقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية، قد تكون صديق الشخصية أو لأحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له فتظهر في أحداث ومشاهد"[6]

1 الهوني، رواية لافيه، ص106
2 االهوني ، رواية لافيه، ص 103،104
3 المصدر السابق، ص 130
4 الهوني، رواية لافيه، ص110
5 المصدر السابق، ص133
6 محمد بو عزه، تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم،ص57،58

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي وتؤدي وظائف مثل تحريك الأحداث وتفسير مواقف الشخصيات الرئيسية.

ومن الشخصيات الثانوية التي وظفها الكاتب في روايته : شخصية الغريب، الشيخ حامد، الشيخ مختار، الحاج عمر.

1ـالغريب :

هذه الشخصية التي آثر الكاتب ألا يطلق عليها اسماً ربما رغبة منه في أن يضفي عليها مزيداً من الغموض فهو غير معروف النسب ولا المنطقة التي جاء منها وقد كان مهمشاً لا يلتفت لوجوده أحد إلا بعد لقاءه ب " لافيه" كما اسلفت الذكر...

وبهروبه من بطش الوالي وبوقطايه فتحت طرابلس أمامه ذراعيها فقد "توطدت صلة الغريب بعد نزوحه إلى طرابلس بأفراد جاليته فسكن بينهم ونعم بالأمن وراحة البال ...عرفه الأطفال وأحبوه فكانوا ينتظرونه كل مساء ليشتروا منه قطع الحلوى والألعاب ظل على حاله هذه ثلاث سنين جمع خلالها مبلغاً مكنه من فتح دكان صغير بباب الحرية لبيع العطرية"[1] ولعل أفراد جاليته ونفوذهم أرعبا الوالي من ان ينال منه او يجعل بوقطايه يمسه بسوء يقول الوالي مخاطباً بوقطايه الذي يُلح في النيل منه " أقول لك إنه بطرابلس ألا تفهم لا أحد يستطيع ان يمسه بسوء هناك كما ان أفراد جاليته لهم نفوذ ظاهر بين رجالات الدولة وكبيرهم هو أحد مستشاري الملك ن هل فهمت لماذا لا نستطيع أن نقبض عليه؟ "[2]

وقد عانى الغريب منذ صغره ألم الفقر والفقد تقول لافيه محدثاً ابنها مخلوف " اضطر والدك إلى ترك مقاعد الدراسة مبكراً ليعيل أمه...وهكذا عانى شظف العيش منذ صغره وعندما توفيت جدتك وتركته وحيداً عانى قسوة الحياة...واعتمد على نفسه.. كان عمره إذ ذاك ست عشرة عاماً.. اضطره السعي وراء رزقه للتجوال والتنقل داخل طرابلس وخارجها وإلى تحمل الإهانات من الناس كما كان يقول يأكل لقمته مغموسة بالإهانة...شعر بالدونية والوحدة وعذبته الوحدة أكثر من غيرها.... بكى كثيراً ولا صدر يضمه بحنان..."[3]

وتضمحل شخصية الغريب إلى ان يموت في منتصف الرواية بعد مرض ألم به ليرسل شقيقه" كبير التجار" بعد وفاته إلى مخلوف ويصطحبه معه إلى إيطاليا...

2ـ الشيخ حامد:

هذه الشخصية تنتهز الفرص وتسعى للتقرب من السلطة وهو شخصية غير محبوبة من قبل الأهالي فقد كان محباً للدنيا وملذاتها فقد كان " الشيخ غير ديمقراطي في حديثه مع غيره ، فهو يصدر كلامه على شكل أوامر وإن كان يحب أن يبدأ اجتماعاته دائماً بالآية الكريمة<وأمرهم شورى بينهم> فمن يناقش أو يحاور الشيخ! "[4]

وللشيخ طريقة أخرى في فرض رأيه وهي اختلاق رؤية الأحلام والرؤيا ومنه مادار بينه وبين الحاج عمر بقوله : " لا أريد إلا مصلحتك مسح الحاج عمر يد الشيخ حامد وضغط عليه وهو يقول الذي اعرفه أن التاجر أدرى بمصالح الناس من الناس.. سحب الشيخ يده بهدوء وقال متظاهراً بالتواضع الذي ليس من شيمه .. العفو استغفر الله ماقصدت أن أكون لك مرشداً ولكنني رأيت مناماً أزعجني بخصوصك"[5]

وقد ركز الكاتب على البعد البشري والنفعي فيه ورسم ملامحه بعيداً عن القداسة فقد كان أداة في يد الوالي بعض الأحيان فقد جمع اتباعه " وأمرهم بأن ينتشروا في صبيحة الغد بين الأهالي مرغبين إياهم بانتخاب الوالي وتذكيرهم بالخمسة دنانير لكل فرد....وترهيبهم من لسع السوط السوداني فوق ظهورهم إذا خالفوا ذلك"[6]

الروائي هنا سخر هذه الشخصية للإشارة إلى شخصية الشيخ المدعي الذي يتلبس بالدين ويحتكره من أجل تحقيق مصالح ومآرب دنيوية ..

---

1 الهوني، رواية لافيه، ص87
2 المصدر السابق، الصفحة 93
3 الهوني ، رواية لافيه، ص 185
4 المصدر السابق، ص21
5 الهوني، رواية لافيه، ص27
6 المصدر السابق، ص 61

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والجشع والطمع لم تمنعا الشيخ حامد من سرقه بضاعة الوالي وبيعها يقول: "أنا لن أبيع كل البضاعة فهي كثيرة قسمتها قسمين نصفها ابيعه ونصفها أصنع له طعام الغذاء "

وقد استغل مكانته الدينية لجمع التبرعات والسيطرة على أملاك الأوقاف حتى عندما اقترح عمه " بأن يكون هناك صندوق تجمع فيه المبالغ المتحصل عليها من بيع التمور وتوزع على فقراء القرية ، إلا ان الشيخ غضب ونهر عمه لأول مرة في حياته قائلاً: إنك تريد أن تبدد ثروة العائلة التي اجتهد جدنا في جمعها بأي وسيلة فضلاً عن ضياع هيبتنا بين الناس[1]

وبذلك فقد جاء نقد الكاتب للشيخ حامد جزءاً من نقد البنية الاجتماعية في ذلك الوقت ،النقد والمحاكاة الساخرة التي كانت مرآة لتحولات المجتمع ونظرته للدين ورجاله.

3- الشيخ مختار:

وهذه الشخصية رغم أنها لم تظهر كثيراً إلا أنها حملت معان رمزية مهمة وساهمت في نقل الثقافة الليبية وإبرازها من خلال اللهجة المحلية والعادات الدينية والقبلية والتفاصيل اليومية، والشيخ مختار ابن عم الشيخ حامد الذي صار أحد مشائخ الطرائق الصوفية التي زهد في مشيختها الكثير، وصار الحاج مختار لاحقاً خصماً للوالي في الانتخابات حيث "علت زغرودة ثم تبعتها عدة زغاريد لأن الحاج مختار عاد من سفره سالماً غانماً ولأن الحكومة في طرابلس قبلته مرشحاً في الانتخابات ضد الوالي" [2] ،مما جعله مطمعاً لابن عمه الشيخ حامد الذي يعلم علم اليقين أن الوالي من سيكسب الانتخابات لكنه يريد أن ينهب الشيخ مختار مدعياً مؤازرته له لكي يأمن عداوته من ناحية أخرى قال الشيخ حامد : "أنا أكسب المال وأنت تكسب الرجال والخاسر معروف نعم الرأي ...وماذا ستفعل يوم الجمعة وغداء الناس؟ أنا لن أبيع كل البضاعة فهي كثيرة قسمتها قسمين نصفها أبيعه ونصفها أصنع له طعام الغذاء وتطلب أنت من أقرب الناس لك أن يذهبوا إلى الجامع لتناول الغذاء هناك ويتظاهروا بأنهم من أنصار الوالي فيتناولوا وجبة الغذاء ، ولكن أزيد عليك في التكلفة يا حاج مختار الذي أصرفه عليهم تدفع ثمنه أنت فهؤلاء ضيوفك وليسوا ضيوفاً للوالي ...ولا تنسى أنني سأحمل وحدي مسئولية ما يجري لو علم الوالي بالمخطط...لهذا تعطيني النصف قبل الانتخابات والنصف بعد فوزك إن شاء الله...قال الحاج مختار :كم أنت جشع وحقير يا شيخ حامد أتمسكني من يدي التي تؤلمني...مردودلك في الفرح"[3]

وخسر الحاج مختار الانتخابات أمام الوالي لأن الأهالي بتحريض من الشيخ حامد انضموا إلى خيمة الوالي الانتخابية ...وقد مثلت شخصية الحاج مختار نموذجاً للإنسان الواعي والساعي لخير بلدته وأهاليها وتخليصهم من دنس الوالي ورجالاته ولكنه سقط ضحية السلطة والنفوذ وخيانة ذوي القربى.

4- الحاج عمر :

هو أحد ثلاثة تجار من أهل القرية" الذي عاد هذه المرة بالإضافة إلى تجارته أخباراً من العاصمة مفادها أن أحد زعماء الفلاقة عُيّن والياً على إقليم فزان، ففزع الناس من الخبر ووقعوا عريضة تطالب الملك بأن يكون الحاكم حضري وحبذا لو يكون منهم ، أي من الأهالي ،وقال أحد الحاضرين متحمساً للحاج عمر يرفع العريضة للعاصمة فهو أدرى بمساربها من غيره، وافق الجميع على المقترح ، ولكن الحاج عمر بدهاء التاجر حول الكرة إلى ملعب المدير لأنه لا يريد أن يصطدم بالقادم فيخسره إذا حدث وفرضته الحكومة عليهم"[4]

حاول التملص من الذهاب بالعريضة بكل الوسائل قال محاولاً اقناع المدير بالذهاب" تعلم أنني أتيت مساء الأمس وابني لايعرف أسعار البضاع الجديدة ...فاعذرني ..ياحضرة المدير ..قال ما في قلبه ثم غادر الفناء متجهاً صوب البوابة الرئيسية متخذا من رفيق صباه ومخزن أسراره الحاج عيسى عكازاً يترنح عليه"[5]

وما زاد من إصراره على عدم الذهاب زيارة الشيخ حامد الذي اثناه عن السفر مع المدير لكي يحكم الفلاقة فزان ويزاح المدير من منصبه فقد " عرف الشيخ عمر بحنكة التاجر أن الشيخ حامد لا يريده ان يسافر مع

1 الهوني ،رواية لافيه ،ص21
2 المصدر السابق ، ص63
3 الهوني، رواية لافيه، ص72
4 الهوني، رواية لافيه، ص ،29
5 المصدر السابق، ص63

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المدير حتى إذا ما تم المر وجاء زعيم الفلاقة والياً على قريتهم كان المدير اول من يُطرد من وظيفته...ويبقى المرتع خصباً للشيخ حامد لينهب من هنا ويسرق من هناك"[1]

3ـ الشخصيات الهامشية:

هي الشخصيات التي يظل ظهورها في أحداث الرواية ضعيفاً وتحتل مساحة ورتبة محدودة مقارنة بالنوعين السابقين" الرئيسية والثانوية" وتسمى أيضاً بالشخصيات العابرة " وهي كائن ليس فعالاً في المواقف والأحداث المروية"[2]

وقد قدمت الرواية اغلب الشخصيات الهامشية بوظائف أكثر من أسماء محددة، ومن الشخصيات الهامشية في رواية لافيه:

ـ الحاج حسن" مدير القرية" هو عم الشيخ حامد الذي كان على خلاف معه لأنه يفكر في حل معضلات القرية ومشاكل الأهالي وهذا الأمر يتنافى ومصالح الشيخ حامد .

ـ أخو الوالي الذي قدم إلى فزان ويعتقد أنه من تسبب في قتل بو قطاية

ـ شاويش الزاوية : الذي ظهر في الرواية وهو يقول: "صلوا على النبي"

ـ مسعودة: أخت مدير القرية الحاج حسن

ـ المؤذن: الذي صادف مخلوف داخل المسجد وقام بإيذاءه

ـ صديق مخلوف أيام الدراسة: الذي استضافه في بيته

ـ مدير البوليس، والضابط ، والعريف المكلف، مدير السجن.

ـكبير التجار عم مخلوف، وابنته سهى

ـ الطلبة حمادي عبد السلام، مسعود الفلو، معتوق: الذين نشب بينهم خلاف في السجن

ـ المتسول الذي صادف مخلوف حال عودته من سبها.

ـ سكرتير الوالي.

ـ مسعود سائق الشاحنة

ـ الحاج عيسى: صديق الحاج عمر

ـ المرأة المكلفة بتدبير شؤون منزل الوالي

ـ سالمين : أخت الحاج عمر

الخاتمة

1ـ من خلال دراسة رواية " لافيه" تراءى لي أ ن الشخصية تقنية هامة ووسيلة ضرورية في سبيل تحقيق الرواية أهدافها الجمالية ودلالتها الإنسانية بوصفها وظيفة أو أداة تثري عالم الرواية.

2ـ لم يكن هناك بطل خيالي متكامل الصفات في هذه الرواية بل شخصيات واقعية حاكت فترة تاريخية عاشتها ليبيا.

3ـ شخصيات الرواية بأنواعها الثلاثة تؤدي وظائف منها تحريك الأحداث وتفسير مواقف الشخصيات وميولها واتجاهاتها.

4ـ تحولت الشخصيات إلى رموز إنسانية لكشف معاناة المجتمع وتناقضاته.

5ـ جاءت الشخصيات قريبة من الإنسان العادي في لغتها وسلوكها وطريقة تفكيرها.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The author(s) declare that they have no conflict of interest.

قائمة المصادر والمراجع

1ـ الهوني، علي عبدالمطلب،2009م ،رواية لافيه، مكتبة مدبولي للتوزيع.

2ـ ابن منظور ،1994م ، لسان العرب، دار صادر بيروت ،ط1.

1 الهوني،رواية لافيه،ص 71،72

2 سلامه ،محمد علي ، 2007م، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة الإسكندرية، ط1،ص48

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3- ابراهيم مصطفى وأخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر تركيا.
4- سلامه ، محمد علي ، 2007م، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة الإسكندرية.
5 - بوعزه محمد،2010م ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم الرباط،ط1.
6 - بوعلي كحال ،2002م، معجم مصطلحات السرد،عالم الكتب للنشر والتوزيع الجزائر.
7- هلال، محمد غنيمي ، 1993م، النقد الأدبي الحديث، دار العودة لبنان.
8-مرتاض ،عبد الملك،1995م تحليل الخطاب السردي ،ديوان المطبوعات ،الجزائر.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **LJCAS** and/or the editor(s). **LJCAS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).